

الخطبة الأولى:

عباد الله إِنَّ ما يَجِبُ الإيمانُ به، مما يدخل في الإيمان
باليوم الآخرِ بعدَ أشراطِ الساعة، الإيمانُ بالبعث
والنُّشور، وما يحصل في يوم القيامة إلى أن يدخل أهلُ
الجنةِ الجنةَ -جعلنا الله وإياكم من أهل الجنة- وإلى أن
يدخلَ أهلُ النارِ النارَ -أعاذنا الله وإياكم منها-،
اعلموا عبادَ الله أَنَّ وقوعَ البعثِ من القبور؛ قدَّ دَلَّ عليه
كتابُ الله، ودلت عليه سنةُ النبي -صلى الله عليه
سلم- ودَلَّ عليه العقلُ والفطرة السليمة، وردَّ الله -عزَّ
وجلَّ- على مُنكريه، وأخبرت به جميع الأنبياء أُممها،
قال الله -سبحانه وتعالى- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ [الزمر: 68]، وهي نفخة البعث،

﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: 68]، فيجمعُ الله -عزَّ

وجل- الأولين والآخرين لميقاتٍ يوم معلوم، ويُحْشَرُونَ
في أرض المحشر للحساب، فاتقوا ربكم واعلموا أنه ما
خلقكم عبثاً ولن يترككم سدى، وإنما خلقكم لتعبدوه
وحده لا شريك له ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ

السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾

[الحج: 2]، في ذلك اليوم تندك الأرض، وتسيرُ الجبال
وتتساقط النجوم، وتتفجر البحار، وتنشق السماء، في
ذلك اليوم تشدد الأمور، وتعظمُ الأهوال، في ذلك اليوم
ينزل للقضاء بين عباده؛ الحكم العدل المتعال، في ذلك
اليوم تُحْشَرُونَ حافيةً أقدامكم، عاريةً أجسامكم،
شاخصةً أبصاركم، واجفةً قلوبكم، يعرق الناس عرقاً

شديداً، فمنهم من يصل العرق إلى كعبيه ومنهم من
يصل العرق إلى حقويه أي (خصريه)، ومنهم من
يلجمه العرق إجماماً، أمّا المؤمنون فهم في ظل عرش
الرحمن، في ظل صدقاتهم، في ذلك اليوم يفرُّ المرءُ من
أخيه وأمه وأبيه، وصاحبتِه وبنِيه ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: 37]، في ذلك اليوم الذي
مقداره خمسين ألف سنة، لكنّه يكون على المؤمن
أخفّ من الصلاة المكتوبة، في ذلك اليوم الذي يقبض
الله الأرض بيده، ويطوي السماءُ بيمينه ثم يقولُ أنا
الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ إنه ليومٌ عظيم
عباد الله؛ فيجب أن نستعد له بالعمل الصالح، في ذلك
اليوم يُحاسبُ الله الخلائق على أعمالهم فأول ما يُحاسبُ
عليه العبد صلاته، فإن كانت صالحة؛ أفلح ونجح، وإن
كانت فاسدة؛ خاب وخسر، في ذلك اليوم يشهد

على العباد أيديهم، وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴿الْيَوْمَ
نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس:65]؛ يقضي الله -عزَّ وجل-
بين الخلائق فترد المظالم إلى أهلها من حسنات الظالم
فإن لم يبق شيء منها أخذ من سيئات المظلوم،
فطُرحت عليه ثم طُرِحَ في النار، في ذلك اليوم يُنصب
الميزان ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *
وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي
جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلَفَحَ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا
كَالْحُوتِ﴾ [المؤمنون:104-102]، في ذلك اليوم
تُنشر الدواوين وهي صحائف الأعمال، ﴿وَيَقُولُونَ يَا
وَيْلَتَنَا مَا لَ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا
أَخْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ
أَحَدًا﴾ [الكهف:49]؛ فيأخذ المؤمنون كتابهم بأيماهم

مستبشرين مغتبطين، ويأخذ الكافرون كتابهم بشمالهم،
أو خلف ظهورهم حزينين، خاسرين، ويوضع الصراط
على متن جهنم ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: 71]؛
فيمر النَّاسُ عليها على قدرِ أعمالهم فمنهم من يمر
كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالطير
وكأشد الرجال تجري بهم أعمالهم، ونييكم -صلى الله
عليه وسلم- قائمٌ على الصراط يقولُ يا ربِّ سلم سلم،
حتى تعجز أعمالُ العباد، حتى يجيء الرجل فلا
يستطيع المشي إلا زحفاً وفي حافتي الصراط كالليب
معلقة مأمورةٌ تأخذ من أمرت بأخذه، فمخدوشٌ ناجٍ،
ومكدوسٌ على وجهه في نارٍ جهنم، وفي هذا اليوم
الحوض المورود للنبي -صلى الله عليه وسلم- طوله
شهرٌ، وعرضه شهرٌ، عليه ميزادان أحدهما ذهبٌ
والآخر فضة، يصبان فيه من الكوثر وهو النهر الذي

أُعطيهِ النبي -صلى الله عليه وسلم- في الجنَّة، وماءه
أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من
المسك، وأبرد من الثلج أنيته كنجوم السماء في كثرتها
وحُسْنها، من شربَ منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً؛ فيردُّ
عليه المؤمنون من أمتِه -صلى الله عليه وسلم- غراً
محجلين من آثارِ الوضوء، ورسولُ الله -صلى الله عليه
وسلم- قائمٌ عليه ينظر من يردُّ عليه من أمتِه، فيقتطعُ
أناسٌ دونه فيقولُ يا ربِّ، يا ربِّ أمتي، فيقال: إنك لا
تدري ما أحدثوا بعدك،

في ذلك اليوم عباد الله تكونُ الشفاعة العظمى لنبينا -
صلى الله عليه وسلم- وهو الذي يمدحُه عليها الأولون
والآخرون روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة -رضي
الله عنه- قال: «أوتيَّ رسول الله بلحمٍ فُرِفِعَ إليه الذراع،

وَكَاثُ تُعْجِبُهُ فَتَهْشَ مِنْهَا نَهْشَةً، فَيَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ
النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذُرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِ،
وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرَ، وَتَذْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ
وَالْكَرْبِ مَا لَا يَطِيقُونَ وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ. فَيَقُولُ النَّاسُ:
أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى
رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ
آدَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ
خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ
فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ
فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ
غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ
بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي
نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ! إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ
إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا
إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ
وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ
يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى
قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ! أَنْتَ
نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا
تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ
الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ
، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ نَفْسِي نَفْسِي
نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى. فَيَأْتُونَ
مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَلَّكَ
اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا

تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ
غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،
وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي
نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. فَيَأْتُونَ
عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ
أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ
صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ
عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا نَفْسِي
نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ -
صلى الله عليه وسلم - فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا - صلى الله عليه
وسلم - فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ
الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ،
ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ
يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ،
سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا
رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ. فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ
لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ
شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ. ثُمَّ قَالَ:
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ
الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحَمِيرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى
..»

بارك الله لي ولكم

الخطبة الثانية

Servants of Allah, part of believing in the Last Day—after the signs of the Hour—is to believe in resurrection and what happens on the Day of Judgment, until the people of Paradise enter Paradise—may Allah make us among them—and the people of Hell enter Hell—may Allah protect us from it.

Know, O servants of Allah, that the resurrection from the graves is confirmed by the Qur'an, the Sunnah of the Prophet ﷺ, sound reasoning,

and human nature. Allah has refuted those who deny it, and all prophets informed their nations about it. Allah says:

“And the Trumpet will be blown, and all who are in the heavens and the earth will fall unconscious, except whom Allah wills. Then it will be blown again, and they will rise up looking on.” [Az-Zumar 39:68]

Allah will gather all people—those from the beginning and the end—for a known Day. They will be brought to

the land of gathering for judgment. So fear your Lord, and know that He did not create you without purpose, nor will He leave you without responsibility. He created you to worship Him alone.

Allah says:

**“O mankind! Fear your Lord!
Indeed, the earthquake of the
Hour is a terrible thing. On that
Day, every nursing mother will
forget her child, every pregnant
woman will miscarry, and people
will appear drunk, though they are**

not drunk—but the punishment of Allah is severe.” [Al-Hajj 22:1-2]

On that Day, the earth will be shaken, mountains will move, stars will fall, seas will burst, and the sky will split apart. It will be a day of great hardship and terror. Allah, the Just Judge, will come to judge His servants.

People will be gathered barefoot, naked, and uncircumcised. Their eyes will be wide with fear and their hearts trembling. Sweat will flow so much that it reaches some people’s ankles, others’ waists, and some will be covered in it completely.

But the believers will be in the shade of the Throne of the Most Merciful or the shade of their good deeds. On that Day, a person will run from his brother, mother, father, spouse, and children.

“Every person that Day will have enough to worry about.” [‘Abasa 80:37]

That Day will last 50,000 years, but for the believer, it will feel shorter than the time of an obligatory prayer.

On that Day, Allah will hold the earth in His Hand, and the heavens in His

Right, and will say: “I am the King!
Where are the tyrants? Where are the
arrogant ones?”

It is a great Day, and we must prepare
for it with righteous deeds.

The first thing a person will be judged
on is **prayer**. If it is sound, the rest of
their deeds will follow; if not, they
will fail.

On that Day, people’s **hands and feet**
will testify against them:

**“Today, We will seal their mouths,
and their hands will speak to Us,
and their feet will testify about**

**what they used to do.” [Ya-Sin
36:65]**

Rights will be returned. If someone wronged another and has no good deeds left, the sins of the wronged person will be placed upon them and they will be thrown into Hell.

The **scales** will be set up:

“Whoever’s scales are heavy, they are the successful. Whoever’s scales are light, they are the losers, dwelling forever in Hell. Fire will burn their faces, and they will

grimace in pain.” [Al-Mu’minun
23:102-104]

Books of deeds will be opened:

**“They will say: Woe to us! What is
this book that leaves nothing small
or big without counting it?”** [Al-
Kahf 18:49]

Believers will take their books with
their right hands, rejoicing, while
disbelievers will take them with their
left hands or from behind their backs,
full of regret.

The **bridge (Sirat)** will be placed over
Hell:

“There is none of you but will pass over it.” [Maryam 19:71]

People will cross it based on their deeds. Some will pass like lightning, others like wind, others like birds, and others like fast-running men. The Prophet ﷺ will stand at the bridge saying, **“O Lord, keep them safe, keep them safe!”**

Some people will only crawl, and there will be hooks on the sides that grab whom they are commanded to grab—some will be scratched and saved, others will fall into the Fire.

There will be the **Prophet's Basin** (**Al-Hawd**). It will be as wide as a month's journey. It has two fountains of gold and silver pouring water from **Al-Kawthar**, a river in Paradise. Its water is whiter than milk, sweeter than honey, more fragrant than musk, and colder than ice. Its cups are as many and as beautiful as the stars. Whoever drinks from it will never be thirsty again.

The believers from the Prophet's ﷺ nation will come to it with shining faces, and the Prophet will recognize them by the traces of their ablution.

But some people will be turned away, and he will say: “**My nation!**” and it will be said to him: “**You don’t know what they did after you.**”

On that Day, the **great intercession (Al-Shafa’ah al-‘Uzma)** will be for our Prophet Muhammad ﷺ. All people will praise him for it.

As narrated in **Bukhari and Muslim**, the Prophet ﷺ said:

“On the Day of Judgment, all people will gather, and the sun will come close. The stress will be unbearable. They will go to Adam asking for

intercession, but he will say, 'Myself, myself,' and send them to Noah. Noah will send them to Abraham, then to Moses, then to Jesus. Each will say, 'Myself, myself,' until they come to Muhammad ﷺ. He will say, 'I am for it.' Then he will go and fall in prostration before Allah. Allah will then permit him to intercede and say: **'Raise your head, ask and you will be given, intercede and it will be accepted.'** Then the Prophet ﷺ will say: **'My nation, my nation!'"**

He will be told: **"Enter from your nation those who will not be**

**judged through the right gate of
Paradise.” And he said: “By the One
in whose Hand is my soul, the
space between the two gates of
Paradise is like the distance
between Mecca and Yemen, or
Mecca and Busra.”**